الوالدان فلا تقل لهما أُفّ

المؤلف: الدكتور/ أحمد مُحمَّد زين المنّاوي

التاريخ: 10/11/2015

هما سبب وجودك في هذه الدنيا، ويكفي أنك بضع منهما، ولو لم يكن والداك لما كنت أنت، ويكفي رعايتهما لك وعنايتهما بك وعطفهما عليك، وأنت في أشد حالات ضعفك لا أحد له عليك من الفضل بعد الله ورسوله أكثر من والديك، ومن طاعة الله عزّ وجلّ الإحسان إلى الوالدين، ومن كمال عدله سبحانه وتعالى قرن طاعته بطاعتهما، وحقه مع حقهما، وشكره مع شكرهما

إن الذي يؤذي والديه عديم الإنسانية والرحمة ولا خير فيه ألم تنتبه إلى وصية اللَّه تعالى: (وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا).. إنها وصية اللَّه تعالى للإنسان على عمومه، وليس للمؤمنين خاصة! ولأن عقوق الوالدين ظلمٌ عظيم، فقد حرم اللَّه عزّ وجلّ أدنى مرّاتب القول السيئ لهما! اختار لذلك كلمة من حرفين اثنين فقط لا يتحرك بنطقها اللسان (أف)، فما بالك بما هو فوقها!

في المشاهد التالية نستعرض معًا أين وردت هذه الكلمة في القرآن العظيم..

لقد وردت كلمة "أف" على الوالدين في القرآن مرتين اثنتين، فتأمّل:

وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (23) الإسراء

وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتْ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (17) الأحقاف

في الموضع الأوّل وردت في السورة التي ترتيبها رقم 17 وهي الإسراء!

وفي الموضع الثاني وردت في الآية التي ترتيبها رقم 17 من سورة الأحقاف!

في الموضع الأوّل وردت في الآية التي رقمها 23 من سورة الإسراء!

وفي الموضع الثاني وردت في السورة التي ترتيبها رقم 46 أي 23 + 23، وهي سورة الأحقاف!

تأمّل آية سورة الأحقاف:

وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتْ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (17) الأحقاف

كلمة "أف" في هذه الآية ترتيبها رقم 289 من بداية سورة الأحقاف، وهذا العدد = 17 × 17

كلمة "أف" في هذه الآية ترتيبها رقم 357 من نهاية سورة الأحقاف، وهذا العدد = 17 × 21

الفرق بين العددين 357 – 289 يساوي 68 أي 17 × 4

رقم الآية × ترتيب كلمة "أف" في الآية!

تساؤل..

هل وردت كلمة "أف" في أي موضع آخر بخلاف الموضعين السابقين؟

نعم.. لقد وردت مرّة أخيرة وذلك في قول إبراهيم إلى قومه في بداية الآية التالية من سورة الأنبياء:

أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ أَفَلَا تَعْقِلُوْنَ (67) الأنبياء

ماذا تلاحظ؟

أرقام الآيات الثلاث التي وردت فيها كلمة "أف" أعداد أوّليّة!

مجموع أرقام الآيات الثلاث 23 + 17 + 67 = 107، وهذا العدد أوّليّ أيضًا!

كلمة "أف" في بداية آية سورة الأنبياء ترتيبها رقم 686 من بداية السورة..

وهذا العدد = 7 × 7 × 7 + 7 × 7 × 7

ولا تنسَ أن العدد 17 أوّليّ، وترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 7

فتأمّل إذًا هذا الإيقاع السباعي:

الْوَالِدَيْنِ وردت في القرآن 7 مرّات!

آبَاءَهُم وردت في القرآن 7 مرّات!

أَبَانَا وردت في القرآن 7 مرّات!

أُمَّهَاتِكُم وردت في القرآن 7 مرّات!

أَوْلَادُهُم وردت في القرآن 7 مرّات!

وهكذا ترد الكلمة القرآنية وفق ميزان محدد بدقّة لا تزيد عليه، ولا تنقص منه!

ومن الأمور المهمَّة جدًّا التي لم ينتبه إليها المهتمون بعلوم القرآن حتى الآن أن الألفاظ تتكرّر في القرآن الكريم وفق ميزان رقمي دقيق جدًّا يقوم على حركة الحرف، وإذا نظرت إلى مرادفات الألفاظ وأضدادها في القرآن الكريم، من خلال حركة حروفها ترى في ذلك عجبًا ومن فوائد معاجم ألفاظ القرآن أنك ترى من خلالها بسهولة التماثل والتناظر العجيب بين الألفاظ، عندما تتأمّل نمط تكرارها، بحسب رسمها الوارد في هذه المعاجم، تماثل وتناظر يتفاعلان مع المعنى في أدق تفاصيله

المصدر:

مصحف المدينة المنَّورة برواية حفص عن عاصم (وكلماته بحسب قواعد الإملاء الحديثة).